مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 47 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2019 ص: 237 - 266

الجملة النظاميّة والجملة النصيّة
دراسة وصفيّة تحليليّة

sentence in syntax and sentence in text
Analytical and descriptive study

تجاني حبشي[1]

تاريخ الإرسال 2019/04/27 تاريخ القبـول: 12- 09- 2019

الملخّص: حاولت الورقة البحثيّة على امتدادها أن تقدم وصفا لنوعي الجملة " الجملـة النّظاميّـة" و"الجملـة النّصـيّة". وبينـت كيفيّـة تعامـل المعيـاريين والبنيويين مع النّوع الأوّل، حيث نظر المعياريون للجملة على أنها ذات علاقات محدودة بين عناصرها لا تؤدي إلى معنى يرتبط بمفهوم التّخاطب، فهي عبارة عـن تتـابع مـن عناصـر القـول ينتهـي بسـكتة، في حـين ارتـبط مفهومهـا عنـد البنيويين بالنّظام الذي تنتمي إليه وليس بمعزل عنه، وعن طريق التّحليل يـتم الوصـول إلى العناصـر المكونـة لهـذا النّظـام كالكلمـات والجمـل، ويتحـدد النّظـام مـن النّواحي الشّكليّة والتّركيبيّة الموجودة في النّص وليس في الجملة وعلى طريق نقيض من هذا يأتي النّصانيون ليعالجوا" الجملة النّصيّة"، حيث سعوا إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النّص، إذ لم يعـد اهتمـامهم منصبا على الأبعـاد التّركيبيّـة للعناصـر اللغويّـة في انفرادهـا وتركيبها بل لـزم أن تتداخل معها الأبعاد الدّلاليّة والتّداوليّة، حتى يمكن أن تفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل جوهر اللغة.

كلمات مفتاحيّة: الجملة النّظاميّة، الجملة النّصيّة.

[1] جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر، البريد الالكتروني: habchijani@gmail.com

Abstract: The paper examined the two types of sentence "systemic sentence" and "textual sentence." The method of dealing with the constructors and the constructors was discussed with the first type. The criteria for the sentence were considered to have limited relations between the elements, which did not lead to a meaning related to the concept of communication. The system is determined by the formal and structural aspects of the text rather than in the sentence. On the other hand, the Christians come to deal with the "textual sentence", where they sought to achieve a goal that goes beyond the rules of the production of the sentence to the rules of production of the text. Their attention is no longer focused on the structural dimensions of the linguistic elements in their individuality and composition. Can produce a system of values and functions that constitute the essence of language.

Keywords: systemic sentence– textual sentence

المقدّمة: لقد بقي البحث النّصي ردحا من الزمن حبيسا عند مفهوم الجملة وشكلت محور اهتمام اللسانيين لمدة ليست بالقليلة واعتبرت موضوعا للدرس اللغوي والوحدة اللغويّة الكبرى للدراسة. يقول روبرت دي بوجراند:« اعتمدت دراسات التّراكيب اللغويّة جميعها على وجه التّقريب منذ نشأتها في العصور السّحيقة على مفهوم الجملة دون غيره ».[1]

وعلى ذلك قامت النّظريات النّحويّة والاتجاهات اللسانيّة المختلفة والمتعاقبة التي تهتم بالجملة. لكنه ومع تطور العلوم اللسانيّة تبين أن هذه الدّراسات قاصرة وبدأت تبرز مسوغات التّخلي عن الجملة، ممّا دفع الكثير من اللسانيين إلى الدّعوة إلى تجاوزها كمستوى للتحليل للوصول إلى النّص، وهذا التّغيير في الدّرس اللساني أمر ناتج عن الإحساس بالوظيفة الاجتماعيّة للغة، وإلى

ضرورة وجود الأثر التّواصلي الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعيّة.[2] ويرى فان دايك أنّ الجملة لا تتحقق هويتها إلا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى لذلك فإن محاولة وصف الكلام من خلال وصف الجمل هو إجراء غير مضمون النّتائج، وعليه فلا بد من أن يكون موضوع الدّراسة والوصف وحدة لغويّة أشمل هي النّص .[3] ويقول في موضع آخر موضحا أن التّحليل لا يتوقف عند التّحليل التّركيبي للجملة : « ففي كل الأنحاء السّابقة على نحو النّص[4] وصف للأبنيّة اللغويّة، ولكنه لم يعن بالجوانب الدّلاليّة عنايّة كافيّة، مما جعل علماء النّص يرون أن البحث الشّكلي للأبنيّة اللغويّة ما يزال مقتصرا على وصف الجملة بينما يتضح من يوم إلى آخر جوانب كثيرة لهذه الأبنيّة – وبخاصة الجوانب الدّلاليّة لا يمكن أن توصف إلا في إطار نحو النّص».[5]

وعليه فلسانيات النّص تعد فرعا جديدا من فروع اللسانيات، وحلقة من حلقات التّطور الموضوعي والمنهجي في دراسة اللغة، ومنهج لساني حديث يقترح آليات جديدة في التّعامل مع الظاهرة اللغويّة، على أن يشمل الوصف النّحوي العلاقات بين الجمل في المستويين السّطحي والعميق، وعدم الاقتصار على الوصف النّحوي لتلك العلاقات أو ما يطرأ عليها من تغييرات في المستوى السّطحي فقط .

وتأتي هذه الورقة البحثيّة لتتناول" الجملة"، التي شكلت تارة نقطة تَوافقٍ بين رواد منهجين متباينين وهما المنهج المعياري والمنهج البنيوي، وتارة أخرى نقطة اختلاف بين رواد هذين المنهجين معا ورواد المنهج النّصي. وقد نظر إليها رواد الطرف الأوّل على أنها "جملة نظاميّة"، في حين نظر إليها الطرف الثّاني على أنها "جملة نصيّة أو نصانيّة". فالأوّلى عبارة ن شكل الجملة المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما.[6] أما الثّانيّة فهي ذات دلالة جزئيّة ولا يمكن أن تتقرر بالتّحديد الدّلالة الحقيقيّة لكل جملة داخل ما يسمى بكليّة

النّص؛ إلا بمراعاة الدّلالات السّابقة واللاحقة في ذلك التّسلسل المسمى بـ: " التّتابعات الجمليّة"».[7] فالجملة النّصيّة هي التي يمكنها أن تكتسب ميزات أسلوبيّة وتداوليّة جديدة من خلال ما يمنحها النّص من ديناميّة التّفاعل والحركة لم تكن لتحققها وهي مستقلة بنفسها.

وأحببت في هذه الورقة مشاركة غيري من الباحثين في حقل اللسانيات عامة ولسانيات النّص خاصة جهدهم، ورجوت منها الإسهام- ولو بالجزء القليل- في تحقيق الغايّة المنشودة، وهي إشباع نهم طلبة العلم في الجامعات وإمدادهم بما تيسر جمعه من معلومات في هذا التّخصص، وذلك بالوقوف على جزئيّة محددة وسمت بـ: الجملة النّظاميّة والجملة النّصيّة. دراسة وصفيّة تحليليّة عامدا إلى إبراز خصائص كل من" الجملة النّظاميّة" و"الجملة النّصيّة" وكل ذلك بأسلوب مناسب يجمع مختلف الإشارات بتوثيقها وتحليلها بما تيسر ذكره ووفق دراسة وصفيّة تحليليّة، نسأل الله تعالى فيها التّوفيق والسّداد. وانطلاقا مما أومأنا إليه ارتأيت تناول العناصر الآتيّة:

1- التّمثل اللساني للجملة
2- التّمثل النّصي للنص
3- التّمثل النّصي للجملة
4- نتائج الدّراسة

1- التّمثل اللساني للجملة

1- 1- التّمثل النّحوي للجملة عند النّحاة العرب: اجتهد الدّارسون منذ أقدم العصور على اختلاف منازعهم و مناهجهم في تحديد مفهوم مصطلح الجملة فقدموا عددا ضخما من التّعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف وهذه الكثرة تبرز الصّعوبة البالغة في تحديد مفهوم الجملة، فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة، ذلك بأننا- وحسب ما ذهب إليه محمود

نحلة- نعرف معرفة حدسيّة حدود الجملة تقريبا، ولكننا لا نستطيع أن نعبر تعبيرا دقيقا أو نضع المعايير الضابطة لهذا الحدس.[8]

ولم يكن النّحاة العرب القدامى بمنأى عن هذه الاختلافات التي طالتّ مفهوم الجملة فقد أولوا لها اهتمامهم، فقد درس القدامى منذ سيبويه (ت180هـ) أنماطها وطريقة بنائها، وضوابط تشكيلها، ورسم بنيتها التّركيبيّة والدّلاليّة وربطوا بين مظاهر مخصوصة في نظمها وضوابط تحكمها وتسوغها، كالزيادة في بنيتها والتّقديم والتّأخير والحذف..، ولئن جاءت هذه الدّراسة موزعة على الأبواب المختلفة التي تمثل الوظائف النّحويّة فلأن ذلك ينسجم مع منهجهم العام.[9] وهومنهج تحليلي غايته فهم اللغة وأبعادها المتنوعة وتحليلاتها المختلفة.

أ- **حد الجملة:** الجملة لغة كما ورد في الصّحاح للجوهري (ت393ه) قوله :« الجملة واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة».[10] وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711ه): « والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشّيء وأجمل الشّيء جمعه عن تفرقه وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام إذا أرددته إلى الجملة».[11]

أما من ناحيّة الاصطلاح فقد تعددت الآراء في تعريف الجملة بسبب تعدد المعايير التي استند إليها مما أدى إلى تنوع التّعريفات.[12] ومن يتتبع مصطلح الجملة في التّراث النّحوي يجد أن هذا المصطلح كان يختلط بمصطلح الكلام عند المتقدمين، فسيبويه لم يستخدم مصطلح الجملة على الوجه الذي تناوله به من جاء بعده، يقول محمد حماسة:« ولم أعثر على كلمة الجملة في كتابه إلا مرة واحدة جاءت فيها بصيغة الجمع، ولم ترد بوصفها مصطلحا نحويا، ووردت بمعناها اللغوي».[13] وهو ما يظهر في قول سيبويه « وليس شيئا يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشّعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا، لأن

هذا موضع الجمل» .[14] وقد جاءت عنده بدلالات مختلفة فهو يستخدمه بمعنى الحديث والنّثر واللغة والجملة أيضا، تقول أولكر موزال (Mozal Iker) إذا تتبعنا المواضع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة.[15] وقد انتهت الباحثة إلى أن الجملة عنده جزء من الكلام مستغن بنفسه وأن الجملة عنده تنتهي بالسّكوت أو بإمكان انقطاع الكلام فهو يقول:« ألا ترى أنك لو قلت(فيها عبد الله) حسن السّكوت وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك :(هذا عبد الله).[16] وهذا يعني حسب محمود نحلة أن(فيها عبد الله) و(هذا عبد الله) جملتان تامتان لا نحتاج فيهما إلى شيء نضيفه ويمكن أن ينقطع الكلام بعدهما.[17] وعلى العكس من ذلك فان (هذا) وحده ليس جملة، وكذلك(كان عبد الله) ليست جملة على حين أن(ضرب عبد الله) جملة فالجملة في تصوره قطعة من الكلام مستغنيّة بنفسها يمكن السّكوت أو انقطاع الكلام بعدها.[18]

ويعد المبرد(ت285ه) هو أول من استعمل مصطلح الجملة من الرّعيل الأوّل وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل إذ يقول :« هذا باب الفاعل وهو الرّفع وذلك في قولك: قام عبد الله وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يستحسن عليها السّكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل منزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد.[19] ويبدو من خلال التّعريف أنه اشترط في الجملة، أن يحسن السّكوت عليها وتؤدي الفائدة للمخاطب، وهذا ما ركز عليه تلميذه ابن السّراج الذي استخدم مصطلح الجمل المفيدة، إذ يقول: والجمل المفيدة على ضربين، إما فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر.[20]

ونلمح لدى النّحاة الذين جاءوا بعد القرن الرّابع الهجري اتجاهين في التّعامل مع هذين المصطلحين. حيث انقسموا في التّعامل مع الجملة والكلام إلى اتجاهين أحدهما يرى أن الكلام غير الجملة، والثّاني يراه إياه . ومن الذين

يتبنون الرّأي الأوّل على سبيل الذكر لا الحصر ابن جني(ت392هـ) الذي يرى: «أن الكلام جنس للجمل التّوأم مفردها ومثناَها ومجموعها، كما أن القيام جنس للقومات مفردها ومثنَاها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواردة من الكلام».[21] وكذلك رضي الدّين الإستراباذي (ت686هـ) الذي يرى أن هناك فرقا بين المصطلحين حيث يقول:« أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصّفة المشبهة والظرف مع ما أُسندت إليه، والكلام الذي تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس».[22] وقد تبعه ابن هشام الذي يرى أن الكلام يمكن السّكوت عليه أما الجملة فتعني عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ وخبره وفي ذلك حيث يقول: « الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد هو ما دل على معنى يحسن السّكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، ك: قام زيد والمبتدأ وخبره ك : زيد قائم، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من النّاس والصّواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون« جملة الشّرط وجملة الجواب وجملة الصّلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام ».[23]

أما عن الذين يتبنون التّوجه الثّاني فنذكر منهم على سبيل التّمثيل الزمخشري (ت538ه) الذي يرى أن:« الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك و" بشر صاحبك" أو في فعل واسم نحو قولك :"ضرب زيد"، وانطلق بكر "وتسمى جملة".[24] وفي هذا التّعريف يظهر أنه اشترط الإسناد في الجملة وفي هذا إشارة للتركيب الذي ينعقد به الكلام، وتحصل منه الفائدة، ولا يحصل ذلك إلا في اسمين نحو: الجو جميل، لأن الاسم كما يكون مخبرا عنه، قد يكون

خبرا من فعل واسم نحو: قام زيد، وانطلق بكر، فيكون الفعل خبرا والاسم مخبرا عنه ولا يتأتى ذلك من فعلين لأن الفعل نفسه خبرا ولا يفيد حتى تسنده إلى محدث عنه.[25] وسار على ذلك ابن يعيش (ت643ه) الذي يقول:« اعلم أن الكلام عند النّحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمي الجملة نحو "زيد أخوك"، وهذا معنى قول؛ صاحب الكتاب المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى».[26] وذهب ابن يعيش في شرح مذهب الزمخشري في التّوحيد بين مفهومي الكلام والجملة فقال:« ومما يسأل عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والكلم والجواب أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة وهو جنس فكل واحدة من الجمل الفعليّة والاسميّة نوع له يصدق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات».[27]

ب- **أقسام الجملة:** تقسم الجملة من ناحيّة التّركيب النّحوي إلى أربعة أقسام28 :

1- **الجملة الاسميّة:** وهي التي وقع في صدرها اسم نحو: خالدٌ شجاع هيهات العتيق، وقائم الرّجلان عند من أجاز ذلك.

2- **الجملة الفعليّة:** وهي التي وقع في صدرها فعل نحو صام محمد، وظننته واقفا.

3- **الجملة الظرفيّة**[29]: وهي التي وقع في صدرها ظرف أو جار ومجرور نحو أعندك خالدٌ وأفي المدرسة خالدٌ؟، إذا قدرت خالدًا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه بهما، فهذا القسم نطلق عليه شبه الجملة.

4- **الجملة الشّرطيّة**[30]: وهي جملة يتحقق فيها عنصر الإسناد مثلها مثل الجملة الاسميّة والفعليّة. وهي نوعان:

1- النّوع الأوّل: وهي جملة الشّرط الجازمة وتتحقق بوجود أدواتها، وهي الحرفان (إنْ إذَما) والأسماء (من، ما، مَهما متى، أنّى، أينما، حيثما، أيْ كيفما).

2- النّوع الثّاني: وهو الشّرط غير الجازم، حيث أن هناك أدوات يأتي بعدها فعلان؛ أي جملتان، الواحدة مرتبة على الأخرى بوجود أداة شرط، ولكنها لم تجزم فعلي الشّرط ويأتي بأدوات هي :(كيفما، إذا، لو، لَولا، لَوما، إما).

وبعض النّحاة اعتبر أن الجملة الشّرطيّة هي الجملة الفعليّة إذا كان صدرها حرف الشّرط، واسميّة إذا كان صدرها اسم شرط، غير أن الحقيقة أن الجملة الشّرطيّة مستقلة عن الجملة الاسميّة والفعليّة، يقول الزمخشري:« والجملة على أربعة أضرب فعليّة واسميّة وشرطيّة وظرفيّة وذلك نحو : زيد ذهب أخوه وعمرو أبوه منطلق وعمر إن تعطيه فيشكرك، وخالدٌ في الدّار».[31] يقول ابن يعيش محددا مواصفات الجملة الشّرطيّة :« فهذه الجملة وأن كانت من أنواع الجمل الفعليّة، وكان الأصل في الجملة الفعليّة أن يستقل الفعل بفاعله نحو: قام زيد، إلا أنه لما دخل هنا حرف شرط ربط كل جملة من الشّرط والجزاء ».[32] ومما يلاحظ هو أن فعل الشّرط هو المسند، وأن جواب الشّرط هو المسند إليه، فاقتران فعل الشّرط مع جوابه يؤديان بالضرورة إلى تحقيق عمليّة الإسناد في النّحو ، ومن هنا يمكن اعتبار جملة الشّرط نوعا رابعا من أنواع الجمل في اللسان العربي.

وهناك تقسيم آخر ذكره عباس حسن وهو على الشّكل الآتي[33] :

1- الجملة الأصليّة: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي على المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله أو ما ينوب عن الفعل.

2- الجملة الكبرى: وهي ما تركب من مبتدأ خبره جملة اسميّة أو فعليّة نحو : الزهر رائحته طيّبة، أو الزهر طابت رائحته.

3- الجملة الصّغرى: وهي الجملة الفعليّة أو الاسميّة إذا وقعت إحداهما خبرا لمبتدأ، وهي كذلك الجملة المبنيّة على المبتدأ كالجملة المخبر عنها.

وحقيق بنا الإشارة إلى نقطة مهمة مفادها أن للجملة العربيّة ركنين أساسيين يربط بينهما الإسناد، وهو من أهم المصطلحات النّحويّة، فقد أشار المبرد إلى قضيّة المسند إليه وجعلهما شرطا في الجملة لكي تحصل الفائدة للمخاطب ففي باب المسند والمسند إليه يقول: فالابتداء نحو قولك : " زيد" فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت : "منطلق " أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكان الفائدة للسامع في الخبر.[34] ومعنى هذا أن المسند والمسند إليه لا يستغني أحدهما عن الآخر، فالخبر يسند إلى المبتدأ والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب الفاعل أي أن الخبر والفعل مسند والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه.[35] وهو ما جعل النّحاة ينظرون إلى المسند والمسند إليه بأنهما عماد الجملة، ويطلقون عليهما مصطلح" العمد". ولاشك أن إقامة حد الجملة على الإسناد الأصلي مفيد في تحليلها ودراسة العلاقات بين عناصرها، لأنه يقيمها على أساس نحوي ثابت.

وفي ختام هذا العنصر نقول ؛ أنه وعلى الرّغم من أهميّة مصطلح الجملة إلا أنه لم يحظ بحظ وافر من البحث والدّراسة عند النّحاة القدامى، فلم يعطوه حقه من الدّراسة. وهذا لا يعني أن الدّراسات النّحويّة القديمة خاليّة من أي إشارة إلى الجملة، بل إنهم درسوها لكن دراسة مجزأة، فقد انصب اهتمامهم على العناصر والمفردات التي تتألف منها الجملة كل على حدة، مما جعل ملاحظاتهم في مجال الجملة متناثرة في ثنايا مؤلفاتهم، وإن كانت لا تخلو من فائدة أحيانا فإنها لا تدل على نظرة شاملة تعنى بعناصر الجملة من حيث وحدتها

وانتظامها في تركيب خاص، وقد درج النّحاة على هذا المنوال في العنايّة بالجملة وبعناصرها إلى أن جاء ابن هشام فعقد بابا في كتابه "مغنى اللبيب"، ألم فيه بكل ما يتعلق بها من النّاحيّة الإعرابيّة، وجمع فيه كل ما قاله النّحاة بشأنها إيمانا منه بأهميتها.

1- 2- التّمثل البنيوي للجملة عند اللسانيين المحدثين: تعد الجملة من أهم المكونات الأساسيّة للغة، بل تكاد تكون اللبنة التي قامت عليها جل الدّراسات اللسانيّة الحديثة وترجع أهميتها إلى كونها تمثل وحدة تركيبيّة تتخذها كل دراسة نحويّة تروم وصف اللغة منطلقا للوصف والتّقعيد وتجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة، وما يتخرج على البنيّة من أنماط وما يرتبط بكل نمط من مقاصد ودلالات وضوابط تتحكم في الأبنيّة المكونة ووظائفها. وقد بقى البحث اللساني ردحا من الزمن حبيسا عند مفهوم الجملة حيث شكلت محور اهتمام اللسانيين لمدة ليست بالقليلة واعتبرت موضوعا للدرس اللغوي، والوحدة اللغويّة الكبرى للدراسة، وهو أكده روبرت دي بوجراند بقوله :« اعتمدت دراسات التّراكيب اللغويّة جميعها على وجه التّقريب منذ نشأتها في العصور السّحيقة على مفهوم الجملة دون غيره».[36] وعلى ذلك قامت النّظريات النّحويّة والاتجاهات اللسانيّة المختلفة التي تهتم بالجملة.

ومن أبرز اللسانيين الذين عرفوا الجملة على سبيل الذكر دي سوسير الذي اعتبرها أحسن نموذج يمثل التّركيب، إلا أنها من مشمولات الكلام لا اللغة، أفلا ينجر عن ذلك أن يكون التّركيب أيضا من مشمولات الكلام.[37] وعرفها كذلك بأنها عبارة عن تتابع من الرّموز، وأن كل رمز يسهم بشيء من معنى الكل لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وبما بعده، وأطلق على تتابع الرّموز وارتباطها في داخل الجملة مصطلح (syntagmatique).[38] وذهب محمود نحلة إلى أن التّضام عند دي سوسير يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغويّة

التي يتلو بعضها بعضا وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا، وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت." الكلمات المركبة المشتقات أجزاء الجملة كلها" وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النّظام اللغوي.[39]

بينما عرفها أندريه مارتيني بأنها :« أصغر قول لابد أن يشمل على عنصرين يشير أحدهما إلى مضمون أو حدث ويشد الانتباه إليه ونسميه المسند ويشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي ونسميه المسند إليه ويكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس».[40] فهو بذلك اعتبر المسند وحدة مركزيّة، وهو مركز التّنظيم التّركيبي للجملة المستقلة، ويشكل بذلك قمة الهرم الذي تبدو باقي عناصر الملفوظ كتوسعات ثانويّة وذلك دون المسند إليه ليس في التّركيب الإسنادي فحسب بل في تركيب الجملة كلها.

بينما ذهب هاريس إلى أنها :« كل امتداد من حديث شخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشّخص».[41] والسّكوت المعتبر هو سكوت المتكلم لا السّامع . أما ليونارد بلومفيلد فقد راعى فكرة الاستقلال أثناء تعريفه للجملة وأهمل بالمقابل فكرة التّمام لأنها مرتبطة بالمعنى، فانعكس ذلك على مفهوم الجملة عنده فهي في نظره عبارة عن:« شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه».[42] وهذا ما يفسر بأن فكرة استقلال التّركيب هي الأساس[43] حتى يكون قابلا للتحليل إلى المكونات النّحويّة المباشرة والمكونات النّهائيّة.

أما رواد المدرسة التّوليديّة التّحويليّة فقد انطلقوا في تعريفهم للجملة من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصّحيحة وعليه فالجملة عندهم هي مجموعة من العبارات تخلقها ميكانيكيّة القواعد في النّموذج التّوليدي.[44] وهي كل ما تنتجه القواعد التّحويليّة ذاتها بقوانينها الباطنيّة والمفرداتيّة والتّحويليّة والمورفيميّة

الصّوتيّة، وقد ميزوا بين نوعين من الجملة، الجملة النّواة والجملة المشتقة ووصفوا الجملة الأوّلى بأنها هي الجملة البسيطة والتّامة، والصّريحة والإيجابيّة، والمبنيّة للمعلوم والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالبنيّة البسيطة للفكرة، وأن الجملة الثّانيّة محولة تنقصها خاصيّة من خاصيّة الجملة النّواة .[45] واقترحوا مستويين لدراسة جمل اللغة مستوى أول تمثله البنيّة السّطحيّة وهي التي نتوصل إليها عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها، ومستوى ثان البنيّة العميقة وهي التي تعكس المنطق الدّاخلي للجملة وأن البنيّة السّطحيّة والعميقة مختلفتان، فكل لغة تشتمل على سلسلة من الفونيمات تولد جملا لا نهايّة لها.[46]

2- التّمثل النّصي للنص

أ- النّص في المعجم : مما لا شكّ فيه أن مفهوم النّص أضحى منذ عقود قليلة من أكثر المفاهيم تداولا في السّاحة اللغويّة والنّقديّة والثّقافيّة، وقد تعددت تعريفاته بل وتداخلت إلى حد التّناقض أحيانا و الإبهام أحيانا أخرى . وقد حاول محمد الهادي الطرابلسي التّقريب بين أصل كلمة النّص في اللغة العربيّة وفي بعض اللغات الأخرى كالفرنسيّة (texte) والإنجليزيّة (Text) وذهب إلى أن النّسيج يتوفر في المصطلح الأعجمي المقابل لمصطلح نص (texte)، على أن هذا المعنى ليس غريبا عن تصور العرب للنص، فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب يكون نصا إذا كان نسيجا، فالنّص والنّسيج في بعض الأحيان يلتقيان، النّص جعل المتاع بعضه على بعض والنّسيج ضم الشّيء إلى الشّيء، فالأوّل تركيب والثّاني ضم، والتّركيب والضم واحد.[47]

ب- المفهوم الاصطلاحي للنص: إن المفهوم الاصطلاحي لكلمة نص مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر، وهو ليس وليد هذا الفكر، وإنما هو كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة وافد من الحضارة الغربيّة.[48] وقد

تنوعت التّعريفات التي تشرح مفهوم النّص في التّراث اللساني بحيث لا يمكن حصرها وكل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه و المنطلقات المعرفيّة التي ينطلق منها.

ج- **مفهوم النّص في الدّراسات الغربيّة:** ومن تلكم التّعريفات ما ذكره هاليدي ورقيّة حسن حيث عرفا النّص تارة بأنه :« متتاليّة من الجمل شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين متتاليّة برمتها سابقة أو لاحقة».[49] وتارة أخرى بقولهما:« إن كلمة نص(text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة».[50] وشرح سعيد قطين هذا التّعريف بقوله: «وبذلك فهو ليس وحدة نحويّة مثل الجملة مثلا أو شبه الجملة، كما أن معيار الكم ليس ضروريا، إذ قد يكون كلمة أو جملة أو عملا أدبيا. وبتعبير أعمق و أوضح النّص وحدة دلاليّة وهذه الوحدة ليست وحدة شكل بل وحدة معنى».[51] وعليه فالنّص لا يعتبر متواليّة جمليّة شكليّة وإنما تتجلى علاقته في الجملة في أنه لا يظهر إلا بها. بينما عرفه كلاوس برينكر بأنه:« تتابع محدود من علامات لغويّة متماسكة في ذاتها وتشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصليّة مدركة».[52] وعقب سعيد بحيرى على هذا التّعريف بالقول أن النّص يمثل أكبر وحدة لغويّة ولا يمكن أن تدخل تحت وحدة لغويّة أكبر منها وهو بذلك يخالف تحديد بلومفيلد للجملة بأنها أكبر وحدة في التّحليل والوصف.[53] في حين اعتبره هاريس بأنه:« تتابع من جمل كثيرة ذات نهايّة ».[54] وليس بعيدا عن هذا يأتي تعريف بتوفي إذ يراه :« وحدة لغويّة متكونة من أكثر من جملة».[55] بينما ذهب فاينرش إلى أنه :« تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا لفهم الكل».[56] واعتبره فان

دايك بأنه:« بنيّة سطحيّة توجهها وتحفزها بنيّة عميقة».[57] بينما ربط دي بوجراند مفهوم النّص بالتّبليغ وبالمعايير النّصيّة، وعرفه بأنه: حدث اتصالي تتحقق نصيته كاملة باجتماع المعايير السّبعة لها وهي: السّبك (Cohesion) ، والالتّحام (Coherence) ، والقصديّة (Intentionality) والمقبوليّة (Acceptability) ورعايّة الموقف (Situationality)، والتّناص (Informativity) والإعلاميّة(Intertextuality) [58] وبذلك يكون أكثر تحديدا لمفهوم النّص إذ ربطه بالأسس التي يعتمد عليها، وجعلها أدوات أساسيّة في التّفريق بين النّص واللانص.

ومما يلاحظ هو أن هذه التّعاريف تتمحور حول المستوى المعجمي واللساني للنص.[59] بينما هناك تعاريف أخرى متنوعة تربط النّص بالجانب الأدبي، وقد طغى عليها في بدايّة الاهتمام بالنّص والتّنظير له الطابع البنيوي، وذلك بسبب أن البنيويّة تعد أول نظريّة انطلقت منها جل المحاولات الأوّلى لدراسة النّص دراسة منهجيّة.[60] نذكر منها من باب التّمثيل لا الحصر تعريف رولان بارت الذي اعتبر النّص هدفا « فالأدب ليس إلا لغة، أي نظام من العلامات، وليس جوهره في الرّسالة التي يحملها وإنما هو في نظامه بالذات».[61] بينما يرى تودوروف أن النّص يمكن أن يكون جملة كما يمكن أن يكون كتابا بأكمله وعليه يحدد النّص أساس استقلاليته وانغلاقيته، فهو يؤلف نظاما خاصا به لا يجوز تسويته مع النّظام الذي يتم على أساسه تركيب الجمل.[62] ومما يستنتج هو أن هذين التّعريفين يؤكدان انغلاق النّص واكتفائه بذاته، وذلك مرجعه إلى أن هذين النّاقدين ينتميان إلى الاتجاه النّقدي الشّكلاني، الذي لا يولي أي اهتمام إلى كل من سياق النّص وكاتبه، معتبرين الصّياغة الأدبيّة صياغة لذاتها، وهذا ما يجعله كيانا مستقلا يمكن دراسته، والتّعامل معه دون الرّجوع إلى أي اعتبارات أخرى يمكن أن تكون سببا في إبعاد الدّراسة عن طابعها الأدبي، ولعل هذا ما دفع بجوليا

كريستيفا إلى السّعى إلى إخراج النّص من الإطار الشّكلاني المغلق إلى فسحة المجتمع والتّاريخ مؤكدة على رسالتّه وعلى علاقته بالنّصوص الأخرى،فهي ترى أن النّص« ترحال للنصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى».[63] وتعتبر بذلك النّص خطابا يخترق حاليا وجه العلم والأيدولوجيا والسّياسة ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها.[64]

3- التّمثل النّصي للجملة: قبل البدء في المعالجة في هذا العنصر؛ نشير إلى نقطة مهمة مفادها أن اللغويين انقسموا في النّظر إلى الجملة إلى صنفين وذلك تبعا لاختلاف المنهج والمنطلقات الابستمولوجيّة التي ينطلق منها كل باحث صنف أول نظر إلى الجملة باعتبارها جملة نظاميّة(system sentence) وصنف ثان نظر إليها في كونها"جملة نصيّة أو نصانيّة " (textual sentence) وقد تكلم جون لاينز عنهما، حيث اعتبر الأوّلى عبارة عن شكل الجملة المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما.[65] وهي لا تقع مطلقا كنتاج للسلوك اللغوي المعتاد، كما أنه من الممكن استعمال الأشكال الممثلة للجمل النّظاميّة في مناقشة وصفيّة لبنيّة اللغة ووظائفها، وتلك الأشكال الممثلة هي التي تذكر عادة في الوصف النّحوي للغات، وفق التّراكيب الإسناديّة المعروفة . وهذا النّوع هو الذي اتكأ عليه المعياريون والبنيويون على حد سواء في دراستهم للغة وهو يدخل ضمن لسانيات الجملة . أما الجملة النّصيّة فهي تعتبر من أبرز المنعطفات في تأسيس لسانيات النّص، وهي تنظر إلى الجملة من منظور مختلف عما تنظر إليه لسانيات الجملة. وستسعى هذه الورقة فيما تبقى من صفحات إلى تناول هذه الجزئيّة.

أ- مفهوم الجملة النّصيّة: الجملة النّصيّة هي جملة تتسم بالتّواصل مع جملة أخرى داخل النّص، أو هي المنجزة فعلا في مقام، ولها مدلولها داخل السّياق

نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها ويترتب عن هذه الملابسات الفهم والإفهام وهذا النّوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل، فيعطي دلالتّه من خلال الاتساق والانسجام، وقد أشار تون أ، فان دايك إلى بعض خصائص الجملة النّصيّة وذلك من قوله :« فالجملة في النّص ذات دلالة جزئيّة، ولا يمكن أن تتقرر بالتّحديد الدّلالة الحقيقيّة لكل جملة داخل ما يسمى بكليّة النّص؛ إلا بمراعاة الدّلالات السّابقة واللاحقة في ذلك التّسلسل المسمى بـ: " التّتابعات الجمليّة "».[66] وهذا معناه ؛ أن الجملة في النّص لا تفهم في ذاتها فحسب وإنما تسهم الجمل الأخرى في فهمها وهذا يبين أن الجملة ليست وحدها التّركيب الذي يحدد المعنى، وإنما يحدد المعنى من خلال النّص الكلي الذي تتضافر أجزاؤه وتتآزر .[67] وهو ما يتوافق إلى حد كبير مع مفهوم الجملة عند محمد مفتاح حيث يقول:« إن الجملة المستقلة بذاتها استاتيكيّة الدّلالة أما الجملة في النّص فهي الجملة الموجهة التي يمنحها النّص ديناميّة التّفاعل والحركة».[68] وهذه الدّيناميّة لا تتحقق إلا داخل النّص وبمراعاة المقام، يقول الأزهر الزناد موضحا بعض ملامح الجملة النّصيّة:« وهي الجملة المنجزة فعلا في المقام وفي المقام هذا تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها ويقوم عليها الفهم والإفهام يحدد على أثرها المعنى المرجو من إنشائها ».[69] إذن فالجملة النّصيّة هي التي يمكنها أن تكتسب ميزات أسلوبيّة وتداوليّة جديدة من خلال ما يمنحها النّص من ديناميّة التّفاعل والحركة لم تكن لتحققها وهي مستقلة بنفسها.

ب- **أصناف الجملة النّصيّة:** يشير محمود نحلة إلى أن معايير تصنيف الجملة تعددت وتنوعت قديما وحديثا حتى وصلت إلى ثمانيّة معايير منها: الأساس والفرع والبساطة والتّركيب والاستقلال وعدم الاستقلال، والإسناد وعدم الإسناد.، [70] وسيعتمد في تصنيف الجملة النّصيّة على المعايرين الأوّلين فقط

وهما: الأساس والفرع والبساطة والتّركيب. وعليه يكون التّقسيم على الشّكل الآتي:

1- جملة أساسيّة: وهي الجملة النّصيّة التي لا تضمها جملة أكبر منها سوى النّص وتنقسم إلى:

أ- جملة بسيطة (Simple Sentence) : وهي الجملة النّصيّة الإسناديّة المكونة من مركب إسنادي واحد، التي لا تضم في نسيجها جملة فرعيّة ومن الممكن أن تطول هذه الجملة وتمتد بعناصر إفراديّة. وقد عرفها أحمد المتوكل بقوله:« بأنها الجمل التي تتحمل حملا واحدا».[71] واعتبرها محمد إبراهيم عبادة بأنها:« الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء أبدأت باسم أم بفعل».[72] بينما عرفها الباحث رابح أبو معزة بقوله:« تعد أصغر أشكال الجملة وتتألف في حدها الأدنى من كلمتين بينهما عمليّة إسناديّة واحدة، وتعد أبسط الصّور الذهنيّة التّامة التي يسوغ السّكوت عليها، ولا تكون داخلة في تركيب أوسع وأعقد تربطها به علائق نحويّة» .[73] ويرى أنها تتحدد بساطة الجملة بالنّظر إلى عناصرها اللغويّة، فإذا لم توجد عمليّة إسناديّة ثانيّة في أحد عنصريها (المسند والمسند إليه) أو في بعض عناصرها المتممة عدت الجملة بسيطة.[74] وتقسم في نظره إلى جملة اسميّة بسيطة تتكون من المبتدأ أو ما في حكمه والخبر، وجملة فعليّة بسيطة تتكون من الفعل والفاعل، وقد تكون جملة بسيطة موسعة إذا وجدت متممات المعنى.[75]

ب- جملة مركبة(Compound Sentence) : وهي الجملة النّصيّة التي يعتمد في تكوينها على مركبين إسناديين. وقد عرفها أحمد المتوكل بقوله: « وهي الجمل التي تتكون من أكثر من جمل».[76] كما عرفها رابح أبو معزة بقوله:« هي ما تعددت فيها عمليات الإسناد وجاء أحد عناصرها النّحويّة وحدة إسناديّة لدواع إخباريّة، وتتكون من مجموعتين لغويتين جزئيتين أو أكثر وتربط

بينهما علاقة تكامل وترتيب وتلازم مزدوج على مستوى البناء والمعنى ضمن المجموعة اللغويّة الكبرى».[77] وتنقسم الجملة مركبة إلى:

أ- جملة مركبة تركيب تداخل: وهي الجملة النّصيّة المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي.[78] وقد تطول هذه الجملة وتمتد بعناصر إفراديّة وغير إفراديّة.

ب- جملة مركّبة تركيب ترتب: وهي الجملة النّصيّة المكوّنة من مركبين إسناديين تربط بينهما أداة ما لإنشاء علاقة تركيبيّة معينة.[79] وقد تطول هذه الجملة وتمتد بعناصر إفراديّة وغير إفراديّة.

2- جملة فرعيّة: وهي الجملة التي تدخل في نسيج جملة أكبر هي الجملة الأساسيّة، وهذه الجملة يمكن أن تطول وتمتد في عمق الجملة الأكبر.

ج- حدود الجملة النّصيّة: يذهب محمد حماسة إلى أن الحد الأدنى لطول الجملة في اللغة العربيّة عند النّحاة يكاد ينتهي عند عنصرين وهما عنصري الإسناد.[80] اللذان يعتبران عماد الجملة إذ بهما تحصل الفائدة للمخاطب. ومعنى هذا أن الجملة في أصلها تعد قصيرة إذا اكتفي بعنصريها المؤسسين فحسب...، وقد كان على النّحاة أن يحددوا أدنى قدر تنعقد به الجملة كلاما مفيدا، ولم يكن عليهم أن يحددوا الجملة الطويلة ؛ لأن الجملة الطويلة لا تنتهي بحد معين يجب التّوقف عنده ولكنهم حددوا العناصر غير المؤسسة التي يتم بها إطالة الجملة وتشابك بنائها، بحيث تصبح جملة مركبة لا بسيطة.[81] وقد تطول الجملة الأساسيّة في النّص، وتمتد من خلال عناصر لغويّة إفراديّة وعناصر لغويّة غير إفراديّة تترابط مع الجملة النّواة عن طريق قرائن لفظيّة ومعنويّة وهذا الطول لا ينتهي عند حد معين لأنه مرتبط بمقتضى الموقف.

خاتمة: وفي الختام نقول؛ أن هذه الورقة البحثيّة حاولت على امتدادها أن تقدم وصفا لنوعي الجملة " الجملة النّظاميّة" و"الجملة النّصيّة". وبينت كيف

أن النّحاة العرب القدامى استطاعوا أن يقدموا- عن الجملة النّظاميّة بخاصة- تصورا متكاملا متناسقا لبنيّة الجملة العربيّة معتمدا الأصول والضوابط التي صرح بها النّحاة واعتمدوها في تحليلاتهم والتي من أهمها علاقة الإسناد. في حين اتجه البنيويون توجها مخالفا في تعاملهم مع هذا النّوع من الجمل. رغم أنهم يتقاطعون مع المعياريين ضمن إطار عام هو" لسانيات الجملة". فالمعياريون نظروا إلى الجملة على أنها ذات علاقات محدودة بين عناصرها لا تؤدي إلى معنى يرتبط بمفهوم التّخاطب، فهي عبارة عن فكرة تامة أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة أو نمط تركيبي ذو مكونات شكليّة خاصة».[82] أما البنيويون فقد تغير مفهومها عندهم، وأصبح يرتبط بالنّظام الذي تنتمي إليه وليس بمعزل عنه، وعن طريق التّحليل يتم الوصول إلى العناصر المكونة لهذا النّظام كالكلمات والجمل ويتحدّد النّظام من النّواحي الشّكليّة والتّركيبيّة الموجودة في النّص وليس في الجملة، فهي مجال لسانيات الكلام وليس لسانيات اللغة، فهي تعبر عن القواعد المفترضة في اللغة وتسمح بصياغة أنماط أخرى من الجمل» .[83]

وعلى طريق نقيض من هذا التّصور يأتي النّصانيون بمنهجهم ليعالجوا "الجملة النّصيّة"، حيث سعوا إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النّص، إذ لم يعد اهتمامهم منصبا على الأبعاد التّركيبيّة للعناصر اللغويّة في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدّلاليّة والتّداوليّة حتى يمكن أن تفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل جوهر اللغة، إذ ليس من المجدي الاهتمام بالوصف الظاهري للمفردات وأبنيّة تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات متعددة. والحقيقة أن النّظر إلى النّص على أنه مجموعة من الجمل المتتابعة فحسب لا يسوغ الكلام عن نحو للنص في مقابل نحو للجملة، فعمليات التّحويل

والاختزال تسمح بدمج مجموعة من الجمل في جملة واحدة مما يجعل الحدود بين الجملة ومجموعة الجمل فاقدة لدلالتّها وغير حاسمة. فالنّص« كل وإطار يزول داخله لبس وإبهام الجمل، لأنه يقدم دلالات أكبر من مجموع دلالات الجمل المكونة له ويحتوي على افتراضات واقتضاءات غير التي في الجمل وله إمكانيّة إعادة الصّياغة بأشكال عديدة بخلاف الجملة ».[84]

وليس معنى ذلك ؛ أن الفرق بين الجملة وما يقدمه نحوها والنّص وما يقدمه نحوه فرق في الكم فحسب، وإنما فرق أيضا في المنهج والأدوات وطريقة التّحليل التي لا ريب تختلف باختلاف النّصوص، فاللسانيات النّصيّة تدعو إلى تطوير وسائل التّحليل اللغوي لتكون قادرة على معالجة العلاقات فيما وراء الجملة، وعلى وصف الخواص الأسلوبيّة التي تحقق الاستمراريّة البنيويّة للنص.

قائمة المراجع:

01–أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرق القاهرة الطبعة الأوّل، 2001م

02- أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ المغرب الطبعة الأوّلى، 1988م

03- أحمد مؤمن، لسانيات النّشأة والتّطور، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحة المركزيّة بن عكنون الجزائر، 2002م

04- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء المغرب، الطبعة الأوّلى ، 1993م

05- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرّضي الدّين، شرح الرّضي على الكافيّة تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصّادق للطباعة والنّشر، الطبعة الثّانيّة، د. ت طهران

06- إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النّص تطبيقات لنظريّة روبرت دي بوجراند و ولفجانج دريسلر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الطبعة الثّانيّة 1999م

07- أندريه مارتينه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو المطبعة الجديدة دمشق 1985م

08- تون أ، فان دايك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيرى، دار القاهرة للكتاب القاهرة، الطبعة الأوّلى 2001م

09- جوليا كريستفا، علم النّص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر الدّار البيضاء المغرب، الطبعة الثّانيّة،1997م

10- الجوهري، الصّحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الهدى للملايين الطبعة الثّالثّة، 1984م

11- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، القاهرة، الجزء الأوّل 1952م

12- حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، رؤيّة منهجيّة في بناء النّص النّثري، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأوّلى، 1428هـ،2007م

13- دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأوّلى ،2008م

14- رابح أبو معزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو مؤسسة رسلان سوريا الطبعة الأوّلى ،2008م

15- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان عالم الكتب القاهرة الطبعة الأوّلى ،1998م

16- زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النّص، مشكلات بناء النّص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع القاهرة، الطبعة الأوّلى 2003م

17- زكرياء ميشال، الالسّنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة الجملة البسيطة - المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، الطبعة الثّانيّة ،1986م

18- زكريا ميشال، الالسّنيّة، علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، الطبعة الثّانيّة، 1985م

19- الزمخشري، المفصل في علم العربيّة، دار الجبل بيروت

20- ابن السّراج أبو بكر، الأصول في النّحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة بيروت لبنان، الجزء الأوّل، الطبعة الأوّلى، 1405هـ، 1985م

21- سعيد حسن بحيري،علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع، القاهرة، 2004م

22- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي، النّص والسّياق، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء الطبعة الثّانيّة، 2001م

23- .....، تحليل الخطاب الرّوائي، الزمن، السّرد، التّبئير، المركز الثّقافي العربي، د ط 1997م

24- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون، الهيئة المصريّة العامة للكتاب القاهرة الجزء الثّاني، الطبعة الثّانيّة، 1977م

25- عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعرفة بمصر، الطبعة الرّابعة المجلد الأوّل 1971م

26- عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، مكتبة المعارف للنشر والتّوزيع، الطبعة الأوّلى 1999م

27- فرديناند دي سوسير، دروس في الالسّنيّة العامة، تعريف صالح القرمادي ومحمد الشّاوش ومحمد عجينة، الدّار العربيّة للكتاب ليبيا تونس، 1985م

28- كلاوس برينكر، التّحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج ترجمة سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار القاهرة، الطبعة الأوّلى، 1425هـ ،2005م

29- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة الجزء الأوّل 1388هـ

30- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، دار المعارف الإسكندريّة الطبعة الأوّلى، 1988م

31- محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه الدّار العربيّة للعلوم ناشرون

32- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار الشّروق القاهرة، الطبعة الأولى 1996م

33- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء المغرب، الطبعة الأوّلى،1991م

34- محمد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة، تأسيس نحو النّص المؤسسة العربيّة للتوزيع، كليّة الآداب جامعة منوبة تونس، الطبعة الأوّلى 1421ه 2001م

35- محمد مفتاح، ديناميّة النّص، تنظير وإنجاز، المركز الثّقافي العربي، الطبعة الثّانيّة 1990م

36- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، كليّة الآداب جامعة الإسكندريّة دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر.

37- ...، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندريّة،د. ط،1991م

38- مجدي محمد حسين، الجملة الاسميّة، دار ابن خلدون للنشر، 2004م

39- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، دكتوراه دولة مخطوط، إشراف الحواس مسعودي وزوبير سعدي، قسم اللغة العربيّة جامعة الجزائر 2007م/2008م

40- ابن منظور، جمال الدّين، لسان العرب، دار صادر بيروت، الجزء الثّالثّ الطبعة الثّانيّة 1412ه

41- ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله راجعه سعيد الأفغاني، مؤسسة الصّادق، الجزء الثّاني، الطبعة الخامسة، 1378هـ

42- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب .

الهوامش:

[1]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة الطبعة الأوّلى، 1998م، الصّفحة 103

[2]- حسام أحمد فرج، نظريّة علم النّص، رؤيّة منهجيّة في بناء النّص النّثري، مكتبة الآداب القاهرة الطبعة الأوّلى ،1428ه، 2007م، الصّفحة 17

[3]- سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي، النّص والسّياق، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء الطبعة الثّانيّة ،2001م، الصّفحة 16

[4]- اختلف الباحثون في ترجمة تسميّة هذا العلم والمسمى باللغة الفرنسيّة (Linguistique textuelle)، وباللغة الإنجليزيّة (text linguistics) فترجم : نحو النّص، وعلم النّص وعلم لغة النّص وعلم اللغة النّصي، ونظريّة النّص، وأجروميّة النّص، ولسانيات النّص... وتتبنى هذه الورقة البحثيّة مصطلح لسانيات النّص لكونه أكثر شيوعا لدى الدّارسين المحدثين.

[5]- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع القاهرة، 2004م، الصّفحة 136

[6]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثّقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأوّلى، 1993م، الصّفحة 14

7- تون أ.فان دايك،علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيرى دار القاهرة للكتاب القاهرة، الطبعة الأوّلى، 2001م، الصّفحة 45

[8]- محمود أحمد نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندريّة د.ط ،1991م الصّفحة 12

[9]- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار الشّروق القاهرة، الطبعة الأوّلى 1996م الصّفحة 38

[10]- الجوهري، الصّحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الهدى للملايين الطبعة الثّالثّة ،1984م الصّفحة 426

[11]- ابن منظور، جمال الدّين، لسان العرب، دار صادر بيروت، الجزء الثّالثّ الطبعة الثّانيّة 1412هـ الصّفحة 203

[12]- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، كليّة الآداب جامعة الإسكندريّة دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، الصّفحة 11

[13]- محمد حماسة، بناء الجملة العربيّة، الصّفحة 21

[14]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السّلام هارون، الهيئة المصريّة العامة للكتاب القاهرة الجزء الثّاني الطبعة الثّانيّة ،1977م، الصّفحة 78/77

[15]- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، الصّفحة 16

[16]- سيبويه، الكتاب، الصّفحة 78

[17]- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، الصّفحة 18

[18]- المرجع نفسه، الصّفحة 19

[19]- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الجزء الأوّل ،1388ه الصّفحة 7

[20]- ابن السّراج، أبو بكر، الأصول في النّحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة بيروت لبنان الجزء الأوّل، الطبعة الأوّلى، 1405 ه، 1985م الصّفحة 70

[21]- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، القاهرة، الجزء الأوّل 1952م الصّفحة 34

[22]- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرّضي الدّين، شرح الرّضي على الكافيّة، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصّادق للطباعة والنّشر ،الطبعة الثّانيّة، د. ت طهران الصّفحة 33

[23]- ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، مؤسسة الصّادق، الجزء الثّاني الطبعة الخامسة، 1378ه الصّفحة 490

[24]- الزمخشري، المفصل في علم العربيّة، دار الجبل بيروت، الصّفحة 06

[25]- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، قدمه إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الجزء الأوّل، الصّفحة 24

[26]- المرجع نفسه، الصّفحة 21

[27]- المرجع السّابق، الصّفحة نفسها

[28]- نقلا عن مجدي محمد حسين، الجملة الاسميّة، دار ابن خلدون للنشر 2004م الصّفحة 212

[29]-ابن هشام، مغني اللبيب، الصّفحة 492

[30]- الزمخشري، المفصل في علم العربيّة، الصّفحة 24

[31]- المرجع السّابق، الصّفحة نفسها

[32]- ابن يعيش، شرح المفصل، الصّفحة 88

[33]- عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعرفة بمصر،الطبعة الرّابعة، المجلد الأوّل 1971م الصّفحة 16

[34]- المبرد، المقتضب، الصّفحة 126

[35]- عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، مكتبة المعارف للنشر والتّوزيع، الطبعة الأوّلى 1999م الصّفحة 17

[36]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، الصّفحة 88

[37]- فرديناند دي سوسير، دروس في الالسّنيّة العامة، تعريف صالح القرمادي ومحمد الشّاوش ومحمد عجينة، الدّار العربيّة للكتاب ليبيا تونس، 1985م، الصّفحة 188

[38]- سعيد بحيري، علم لغة النّص، الصّفحة 30

[39]- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، الصّفحة 11

[40]- أندريه مارتينه، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، المطبعة الجديدة دمشق، 1985م الصّفحة 124

[41]- زكرياء ميشال، الالسّنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة- الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، الطبعة الثّانيّة، 1986م الصّفحة 24

[42]- نقلا عن محمود نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، الصّفحة 11

[43]- وهذه الفكرة نجدها عند التّوزيعيين من أمثال هاريس و بلومفيلد وغيرهما

[44]- محمود نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربيّة، الصّفحة 14

[45]- أحمد مؤمن، لسانيات النّشأة والتّطور، ديوان المطبوعات الجامعيّة السّاحة المركزيّة بن عكنون الجزائر، 2002م، الصّفحة 207

[46]- زكريا ميشال، الالسّنيّة ،علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع الطبعة الثّانيّة، 1985م، الصّفحة 262

[47]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، الصّفحة 6

[48]- محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون الصّفحة 18

[49]- محمد خطابي، لسانيات النّص،مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي الدّار البيضاء المغرب، الطبعة الأوّلى، 1991م، الصّفحة 13

[50]- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، مكتبة زهراء الشّرق القاهرة الطبعة الأوّلى، 2001م، الصّفحة 22

[51]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، الزمن، السّرد، التّبئير المركز الثّقافي العربي د ط 1997م، الصّفحة 17

[52]- كلاوس برينكر،التّحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج ترجمة سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار القاهرة، الطبعة الأوّلى،1425ه.2005م، الصّفحة 27

[53]- سعيد بحيري، علم لغة النّص، الصّفحة 110

[54]- زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النّص، مشكلات بناء النّص، ترجمة سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتّوزيع القاهرة، الطبعة الأوّلى 2003م الصّفحة 54

[55]- محمد الشّاوش، أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة، تأسيس نحو النّص المؤسسة العربيّة للتوزيع، كليّة الآداب جامعة منوبة تونس، الطبعة الأوّلى،1421ه،2001م الصّفحة 83

[56]- نقلا عن سعيد بحيري، علم لغة النّص، الصّفحة 108

[57]- زتسيسلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النّص، الصّفحة 56

[58]- دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأوّلى ،2008م، الصّفحة 127

[59]- محمد الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص، الصّفحة 21

[60]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها

[61]- المرجع نفسه، الصّفحة 22

[62]- المرجع نفسه، الصّفحة 57

[63]- جوليا كريستفا، علم النّص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدّار البيضاء المغرب الطبعة الثّانيّة، 1997م، الصّفحة 21

[64]- محمد الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص، الصّفحة 13

[65]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، الصّفحة 14

[66]- تون أ، فان دايك، علم النّص، الصّفحة 45

[67]- سعيد بحيري، علم لغة النّص، الصّفحة 14

[68]- محمد مفتاح، ديناميّة النّص، تنظير وإنجاز، المركز الثّقافي العربي، الطبعة الثّانيّة 1990م الصّفحة 47

[69]- الأزهر الزناد، نسيج النّص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، الصّفحة 14

[70]- محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، الصّفحة 24/23

[71]- أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ المغرب، الطبعة الأوّلى 1988م الصّفحة 7

[72]- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، دراسة لغويّة نحويّة، دار المعارف الإسكندريّة الطبعة الأوّلى 1988م، الصّفحة 153

[73]- رابح أبو معزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو مؤسسة رسلان سوريا الطبعة الأوّلى 2008م، الصّفحة 69

[74]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها

[75]- المرجع السّابق، الصّفحة 76

[76]- أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربيّة، الصّفحة 9/8

[77]- رابح أبو معزة، الجملة والوحدة الاسناديّة الوظيفيّة في النّحو، الصّفحة 78/77

[78]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الصّفحة 437

[79]- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، الصّفحة 170/169

[80]- المرجع نفسه، الصّفحة 30

[81]- المرجع السّابق، الصّفحة 49/48

[82]- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، الصّفحة 88

[83]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها

[84]- مفتاح بن عروس،الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه دولة مخطوط إشراف الحواس مسعودي وزوبير سعدي، قسم اللغة العربيّة وآدابها،2008/2007 جامعة الجزائر الصّفحة 255